

## أقوال النَّقَّاش في تفسير سورة الأعراف ( جمعاً ودراسة )

منهل صبحي ذنون

عبدالجواد سالم عثمان

جامعة الموصل كلية التربية الأساسية

(قدم للنشر في ٩/٥/٢٠٢١ ، قبل للنشر ٢٦/٨/٢٠٢١)

### الملخص

تقوم هذه الدراسة ( أقوال النَّقَّاش الموصلي في تفسير سورة الأعراف ) ( جمعاً ودراسة ) بجمع اقوال النَّقَّاش من بطون كتب التفسير وعلوم القرآن وغيرها كون المخطوطة غير موجودة، ومن ثم دراستها واعطاء النتيجة وبيان موافقتها للعلماء أو عدم الموافقة للعلماء. واقتصرت البحث من مبحث واحد فقط لدراسة الأقوال، لكونها كثيرة ، والخاتمة ، ثم قائمة المصادر والمراجع .

## Al-Naqqash's Sayings in the Interpretation of Surat Al-A'raf (Collection and Study)

Abdel-Gawad Salem

Manhal Sobhi Dhanoun

University of Mosul, College of Basic Education

### **Abstract**

The current study, Aqwal Al Niqaash Al Mawsili fi Tafseer Surat Al Aaraf: Jamaan wa Dirasaa, collects the sayings of the engraver from the books of interpretation and the sciences of the Qur'an and others since the manuscript does not exist, then studies it and gives the result and indicates its approval or disapproval of the scholars. The research is limited to one topic of sayings because they are many, and a conclusion is followed by a list of sources and references.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث بالحق إمام المرسلين، ورحمة للعالمين، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين، وبعد.

أن تاريخنا الإسلامي زاخر بالشخصيات التي كان لها الأثر الواضح في ارفاد المكتبة الإسلامية سواء على صعيد خدمة القرآن أو السنة النبوية ، فكانوا منارةً يقتدى بهم سواء بالجانب العلمي أو الجانب التربوي والأخلاقي.

ومن هنا كان البحث عن شخصية طواها سجل قديم، وتركت على رف لم تقلب ولم ينظر إليها أحد فدخل بعض الباحثين هذا المسلك ، فكنت ممن سار وراءهم، وأحببت أن أكون واحداً منهم لأزيل ما لحق بهذا التراث من الركام ، فوقعت عيني على مفسر كبير وإمام في القراءات عظيم؛ ألا وهو محمد بن حسن النقّاش (رحمه الله) ، ومن هنا تولد لدينا حافز جمع أقوال في بحث مستقل.

وهذا البحث هو جمع أقوال النقّاش من بطون الكتب واخراجها للعيان، وأصل هذه الأقوال في الحقيقة ،هي من كتابه في التفسير اسماء شفاء الصدور، ولكن هذه المخطوطة غير متوفرة الان، وهو كتاب ضخم كما يصفه هو(رحمه الله) ، ولكثرة تنقله بين البلدان كثر شيوخه وكثر طلابه؛ بل انفرد في وقت احتياج الامة اليه في القراءات ، واصبح من أهم مصادرها نكر ذلك الذهبي(رحمه الله)<sup>(١)</sup> ، ومن هنا سوف اتجاوز ذكر شيوخه<sup>(٢)</sup>، وتلامذته<sup>(٣)</sup>، وكتبه، وذلك لذكرها في مصادر كثيرة سابقة،

وحاضرة ، ولكي لا يطول البحث ويخرج عما نحن بصده فقد ولد النقّاش في الموصل سنة(٢٦٦هـ)، ثم انتقل الى بغداد وبها التقى بشيوخها وعلمائها وتلقى العلوم على أيديهم، وطاف البلدان في سبيل العلم تعلماً وتعليماً، وعاد الى بغداد في آخر ايامه ليكون بذلك ملجأ ، ومفزع

١) ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال،(٣/٥٢٠).

٢) ينظر أبو بكر النقّاش ومنهجه في تفسير القرآن الكريم،(٩٢-١٢٦).

٣) أقوال النقّاش في التفسير (سورة البقرة) ،(١٢٠).

الطلاب فيها كرد للجميل للمدينة التي احتضنته، ثم وافته المنية في سنة (٣٥١هـ) وهو يردد قوله تعالى ﴿ لِمَثَلٍ هَذَا فَلَيعْمَلِ الْعَمَلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، وهكذا ختمت حياته وضل ورقة في سجل التاريخ الكبير من حياة البشرية، ولنخرج هذه الأقوال الى الحياة لابد من دراستها وهذا بالضبط هو ما اقوم به.

سيكون بحثي في تفسير سورة الأعراف ذاكراً قوله (رحمه الله) ثم ادرس هذا القول بجانب اقوال غيره من العلماء والمفسرين ثم نحكم على هذا القول بالموافقة لغيره من العلماء أو الموافقة كنتيجة لدراستنا.

\*\*\*

### أقوال النقّاش في تفسير سورة الأعراف

---

(١) سورة الصافات، الآية(٦١).

**الموضوع الأول : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ**

**أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (١) .**

قال النّقاش (رحمه الله تعالى) في تفسير قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا ﴾ ،

قال " الله تعالى أسجد الملائكة لآدم مرتين، مرة عند تمام خلقه، وهو قوله: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ (٢) ، ومرة عند قوله ﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴾ (٣) (٤) ، ( وهذا خلاف قول سائر المفسرين) وهو قول غريب للنقاش.

### الدراسة

أشار ان لنّقاش في هذا القول الى أن سجود الملائكة لآدم مرتين مرة عند تمام خلقه ومرة عند قوله تعالى (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ)..وأشار المفسرون أن السجود كان قبل أن يصور ذريته في بطون أمهاتهم.

قال الطبري "ومعلوم أن الله تبارك وتعالى قد أمر الملائكة بالسجود لآدم، قبل أن يصور ذريته في بطون أمهاتهم، بل قبل أن يخلق أمهاتهم.

و"ثم" في كلام العرب لا تأتي إلا بإيدان انقطاع ما بعدها عما قبلها وذلك كقول القائل: "قمت ثم قعدت"، لا يكون "العود" إذ عطف به بـ"ثم" على قوله: "قمت" إلا بعد القيام، وكذلك ذلك في جميع الكلام. ولو كان العطف في ذلك بالواو، جاز أن يكون الذي بعدها قد كان قبل الذي قبلها، وذلك كقول القائل: "قمت وقعدت"، فجاز أن يكون "العود" في هذا الكلام قد كان قبل "القيام"، لأن الواو تدخل في الكلام إذا كانت عطفًا، لتوجب للذي بعدها من المعنى ما وجب

(١) سورة الأعراف ، آية (١١)

(٢) سورة الحجر الآية (٢٩).

(٣) سورة البقرة الآية (٣١).

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل، (١/٣٩٧).

للذي قبلها، من غير دلالة منها بنفسها على أن ذلك كان في وقت واحد أو وقتين مختلفين، أو إن كانا في وقتين، أيهما المتقدم وأيها المتأخر<sup>(١)</sup>.

(وثم) توجب الترتيب والتراخي. كقول القائل: قمت ثم قعدت لا يكون القعود إلا بعد القيام<sup>(٢)</sup>. قال الأخفش: ((ثُمَّ) هَا هُنَا فِي مَعْنَى الْوَاوِ) أَي وَقَدْ خَلَقْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ الْآنَ. قَوْلُهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: { اسْجُدُوا لِآدَمَ } قَبْلَ خَلْقِنَا وَتَصْوِيرِنَا. وَأَنْكَرَ الْخَلِيلُ وَسَيُوبِيهِ أَنْ تَكُونَ (ثُمَّ) بِمَعْنَى (الْوَاوِ) ، وَلَكِنْ تَكُونُ لِلتَّرَاخِيِّ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى (ثُمَّ) هَا هُنَا التَّرَاخِيُّ مِنْ حَيْثُ الْإِخْبَارُ دُونَ تَرَادُفِ الْحَالِ<sup>(٣)</sup>.

وكذلك جاء في تفسير السمعاني في قوله تعالى، {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "خَلَقْنَاكُمْ فِي صَلْبِ آدَمَ، ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ فِي أَرْحَامِ الْأُمَّهَاتِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَلَقْنَاكُمْ فِي ظَهْرِ آدَمَ، ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ يَوْمَ الْمِيثَاقِ، حِينَ أَخْرَجَهُمْ كَالذَّرِّ، وَقِيلَ: هَذَا فِي حَقِّ آدَمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَعْنِي: خَلَقْنَا أَصْلَكُمْ آدَمَ، ثُمَّ صَوَّرْنَاهُ؛ فَذَكَرَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْوَاحِدُ (ثُمَّ) قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ { فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: الْأَمْرُ بِسُجُودِ الْمَلَائِكَةِ كَانَ قَبْلَ خَلْقِ بَنِي آدَمَ، فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: {ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ} عَقِيبَ ذِكْرِ الْخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ<sup>(٤)</sup>؟

وَالْجَوَابُ: أَمَا عَلَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ، وَقَوْلِ مَنْ صَرَفَهُ إِلَى آدَمَ، يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ.

وَأَمَا عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، يَرِدُ هَذَا الْإِشْكَالَ، وَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ: ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ أَنَا قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ: اسْجُدُوا [لِآدَمَ] ، وَالْآخِرُ قِيلَ فِيهِ: تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَتَقْدِيرُهُ: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ، ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ: اسْجُدُوا، ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ" ، ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ: اسْجُدُوا لِآدَمَ سَجُودَ تَعْظِيمٍ وَإِجْلَالٍ وَتَكْرِيمٍ لِآدَمَ وَذَرِيَّتِهِ حَتَّى يَعْرِفُوا نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَيَقَابِلُوهَا بِالشُّكْرِ وَليَقْفُوا عَلَى مَا فَعَلَهُ إِبْلِيسُ قَدِيمًا لِيَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ. فَسَجَدُوا جَمِيعًا إِلَّا إِبْلِيسَ اللَّعِينُ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ<sup>(٥)</sup>.

## النتيجة

(١) جامع البيان في تأويل القرآن - للطبري، (٣٢١/١٢) ، والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، (٢٢٩٥/٤).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (٢١٨ /٤).

(٣) تفسير القرآن العظيم - للإمام الطبراني، (٣٧٤ /٢).

(٤) تفسير القرآن / للسمعاني، (١٦٧/٢).

(٥) التفسير الواضح، (٦٩٩ /١)، والتفسير الوسيط للزحيلي، (٦٤٠/١).

الذي يظهر - والله أعلم أن المفسرين قد أكدوا من خلال تفاسيرهم أن سجود الملائكة لآدم كان قبل أن يصور نريته في بطون أمهاتهم وهذا ما ذكره الطبري في تفسيره وكذلك السمعاني،  
بخلاف قول النقّاش الذي قال فيه أن الله أسجد الملائكة لآدم عند تمام خلقه وهو قول غريب للنقّاش، وكذلك لم يخرج النقّاش من دائرة اللغة في بيان معنى الآية .

\*\*\*

**الموضع الثاني :** قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup> .

١- قال النقّاش (رحمه الله تعالى) في تفسير قوله تعالى ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ "أن ثقيفا وخزاعة وبني عامر بن صعصعة وبني مدلج وعامرا والحارث ابني عبد مناف فإنها كانت عادتهم رجالا ونساء يتعرون في طوافهم بالبيت"<sup>(٢)</sup>.

### الدراسة

يبدو أن النقّاش (رحمه الله تعالى) لا يترك آية فيها سبب نزول إلا ذكرها في تفسيره فهذا منهج له واضح في كيفية التعامل مع القرآن ، وطريقته في التفسير، وذكر مجاهد في سبب نزول هذه الآية قال "كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة فأمروا باللباس"<sup>(٣)</sup>، وقيل نزلت في ثقيف، وبني عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج وعامر والحارث ابني عبد مناف، قالوا: لا نطوف بالبيت الحرام في الثياب التي نقارف فيها الذنوب ولا يضربون على أنفسهم خباء من وبر ولا صوف ولا شعر ولا أدم، فكانوا يطوفون بالبيت عراة، ونساءهم يطفن بالليل فأنزل الله هذه

(١) سورة الأعراف، آية (٢٦).

(٢) المحرر الوجيز - لأبن عطية، (٣٨٨/٢) ، والبحر المحيط في التفسير، (٢٨/٤).

(٣) تفسير مجاهد، (٣٣٤/١)، وتفسير القرآن العظيم - لابن أبي حاتم، (١٤٥٦/٥)، وتفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (٤٠١/٣).

الآية<sup>(١)</sup> وقال الزهري: "كانت العرب يطوفون كذلك عراة إلا الحمس، وهم قريش وأحلاف قريش، كانوا يطوفون في ثيابهم، وسموا حمسا؛ بشدتهم في دينهم، ومنه الحماسة لشدتها"<sup>(٢)</sup>.  
وقوله ﴿يَبَيِّنْ أَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا﴾ أي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية وأسباب نازلة، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

يواري سواتكم التي قصد الشيطان إبداءها<sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى {يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا} يقول خلقنا لكم الثياب "يواري سوءاتكم" أي يستر عوراتكم ويقال معناه أنزلنا عليكم المطر ينبت لكم القطن والكتان لباسا لكم، ثم قال "وريشا" قرأ الحسن البصري ورياشا بالألف وقرأ غيره "وريشا" بغير ألف<sup>(٦)</sup>، "أي نادى الله بنى آدم وامتن عليهم بما أنعم عليهم من اللباس على اختلاف درجاته وتعدد أنواعه، من الأدنى الذي يستر العورة عن أعين الناس إلى الأعلى ومن أنواع الحلل التي تشبه ريش الطير في وقاية البدن من الحر والبرد، إلى ما فيها من الزينة والجمال"<sup>(٧)</sup>.

أما الريش: يجوز أن تكون الرياش جمع الريش، ويجوز أن تكون بمعنى الريش كما قالوا: لبس، ولباس. قال ابن عباس، ومجاهد: «الرياش»: المال<sup>(٨)</sup>.

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه . . . بأطراف طفل زان غيلا موشما<sup>(٩)</sup>

١) تفسير مقاتل بن سليمان، (٣٢/٢)، وينظر: بحر العلوم - للسمرقندي، (٥٢٥/٥)، وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن - للثعلبي، (٢٢٧/٤)، وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (٣٥٩/٢).

٢) تفسير القرآن - للسمعاني، (١٧٤/٢)، معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، (٢٢٢/٣)، ولباب النقول في أسباب النزول، (٩٢/١).

٣) سورة الزمر، آية (٦).

٤) سورة الحديد، آية (٢٥).

٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (٩/٣).

٦) بحر العلوم - للسمرقندي، (٥٢٥/١)، وتفسير القرآن - للسمعاني، (١٧٣/٢).

٧) تفسير المراغي، (١٢٤/٨).

٨) زاد المسير في علم التفسير، (١٠٩/٢)، وفتح البيان في مقاصد القرآن، (٣٢٤/٤).

وقال عطاء: "المال والنعيم. وقال ابن زيد: الريش: الجمال وقال معبد الجهني: الريش: الرزق"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قتيبة: الريش والرياش: ما ظهر من اللباس<sup>(٣)</sup>.

وقال الزجاج: الريش: اللباس وكل ما ستر الإنسان في جسمه ومعيشته. يقال: تريش فلان، أي: صار له ما يعيش به<sup>(٤)</sup>. أنشد سيبويه:

رياشي منكم وهواي معكم ... وإن كانت زيارتكم لماما<sup>(٥)</sup>.

قال ابن عباس (رضي الله عنه) - والحسن: أنزلنا ماء القراح<sup>(٦)</sup> من السماء ليتخذ منه اللباس ما يوارى عوراتهم، ويتخذ منه الطعام والأشياء التي بها قوام أنفسهم<sup>(٧)</sup>.

واللباس هو: الثياب، وهي غير منزلة، لكن لما كان حدوث الثياب من الكتان والقطن، والكتان والقطن إنما يكونان عن النبات بالماء، فالماء (هو) المنزل<sup>(٨)</sup>.

فمن المعلوم أن اللباس لا يعدو أنواعاً ثلاثة؛ كلها تدل على قدرته تعالى، ومزيد لطفه وإبداعه؛ فالصوف: من أشعار الأنعام وأوبارها، والقطن والكتان: مما تنتجه الأرض من خيراتها، والحريز: تنتجه وتنسجه حشرة من حشرات الأرض؛ بوحى من ربها، وإرشاد من خالقها؛ وجميع ذلك - من حيوان ونبات - مسخر من عند الله تعالى لو أراد منعه لامتنع؛ فتعالى المنعم المتفضل فما أروع عظاته، وما أبدع آياته<sup>(٩)</sup>.

في معنى الآية وجهان:

- 
- ١ ( ) البيت منسوب إلى حميد بن ثور الهلالي ديوانه، ١٤
  - ٢ ( ) تفسير القرآن العظيم - لأبن كثير، (٤٠١/٣) ، وتفسير الماوردي - النكت والعيون، (٢/٢١٣).
  - ٣ ( ) بحر العلوم - للسمرقندي، (٥/٥٢٥).
  - ٤ ( ) زاد المسير في علم التفسير، (٢/١٠٩)،
  - ٥ ( ) البيت منسوب إلى جرير، ديوانه ٥٠٦.
  - ٦ ( ) القراح : القرع والقراح لغتان :عض السلاح ونحوه مما يجرح الجسد ومما يخرج بالبدن والقريح : الجريح ، لسان العرب ، (٢/٥٥٧) .
  - ٧ ( ) تفسير الماتريدي - تأويلات أهل السنة، (٤/٣٩٣).
  - ٨ ( ) الهداية الى بلوغ النهاية، (٤/٢٣٢٢).
  - ٩ ( ) أوضح التفاسير، (١/١٨٢).



الوجه الأول: أنه تعالى لما بين أنه أمر آدم وحواء بالهبوط إلى الأرض وجعل الأرض لهما مستقرا بين بعده أنه تعالى أنزل كل ما يحتاجون إليه في الدين والدنيا ومن جعلتها اللباس الذي يحتاج إليه في الدين والدنيا.

الوجه الثاني: أنه تعالى لما ذكر واقعة آدم في انكشاف العورة أنه كان يخصف الورق عليها أتبعه بأن بين أنه خلق اللباس للخلق ليسترها بها عورتهم ونبه به على المنة العظيمة على الخلق بسبب أنه أقدرهم على التستر<sup>(١)</sup>.

"بعد أن ذكر أنه أمر سبحانه آدم وحواء بالهبوط إلى الأرض وجعل الأرض مستقر لهما، وذكر أن الشيطان عدو لهما- ذكر هنا أنه أنزل له ولبنيه كل ما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم كاللباس الذي يسترهم به عورتهم ويتخذونه للزينة، واللباس الذي يستعملون في الحرب كالمغافر<sup>(٢)</sup> والجواشن<sup>(٣)</sup> ونحوها فعليكم أن تشكروه تعالى على هذه المنن العظام، وتعبده وحده لا شريك له"<sup>(٤)</sup>.

### النتيجة

يتبين من خلال قول النَّقَّاش (رحمه الله تعالى) أنه كان موافقاً لعلماء التفسير في سبب نزول هذه الآية من أن ثقيفاً وبني عامر بن صعصعة وبني مدلج والحارث ابني عبد مناف كانوا يتعرون في طوافهم بالبيت فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وأمرهم الله تعالى بستر العورة ولبس الثياب على الجسد وعلى الأنسان أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة.

١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، (٢٢١ / ١٤) ، واللباب في علوم الكتاب ، (٦٦/٩).

٢) المغافير: صمغ يسيل من شجر العرفط حلو غير أن رائحته ليست بطيبة ، والعرفط: شجر العضاه، وقيل: ضرب منه، وقال أبو حنيفة: من العضاه العرفط وهو مفترش على الأرض لا يذهب في السماء، وله ورقة عريضة ، لسان العرب (٣٥٠ / ٧).

٣) الجشن : وهو الدرع الذي يغطي الصدر، جَوَّاشِنٌ لَيْلُهَا بَيْنَا وَبَيْنَا وَالْبَيْنُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ، الْمَجْشُونَةُ الْمَرْأَةُ الْكَثِيرَةُ الْعَمَلِ النَّشِيطَةِ وَجَوَّاشِنُ الثَّمَامِ بَقَايَاهُ. لسان العرب، (١ / ٦٢٩) .

٤) غرائب القرآن ورجائب الفرقان ، (٢٢١/٣) ، و تفسير المراعي (٨ / ١٢٤).

٢- وقال النفاش في تفسير قوله تعالى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ " أن الإشارة إلى

لباس التقوى أي هو في العبد آية علامة وأمارة من الله أنه قد رضي عنه ورحمه" (١).

### الدراسة

وقوله تعالى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ وهذه الآية لها عدة معاني منها:-

١- هو الإيمان، قاله قتادة والسدي (٢).

٢- هو الحياة، قاله معبد الجهني (٣) (٤).

٣- هو العمل الصالح، قاله ابن عباس (رضي الله عنهما) (٥).

٤- هو خشية الله، قاله عروة ابن الزبير (٦).

٥- هو السمات الحسن، قاله عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) (٧).

٦- وقيل هو ستر العوره (٨).

والمعنى:- لباس التقوى خير لصاحبه اذا أخذ به مما خلق له، وهو العمل الذي يقي العقاب

وهو اولى الأقوال عند الطبري بالصواب (٩).

وأن التقوى خير لباس، كما قال:

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى . . . . . تقلب عيانا وإن كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه . . . . . ولا خير فيمن كان لله عاصيا (١).

١ ( ) المحرر الوجيز - لأبن عطية، (٢ / ٣٨٩)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن - للثعالبي، (٣ / ١٨).

٢ ( ) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (١٢ / ٣٦٦).

٣ ( ) معبد الجهني، القديري، البصري - يقال: إنه ابن عبد الله بن عكيم الجهني، ويقال: ابن عبد الله بن عويمر، ويقال: ابن خالد - والصحيح أنه لا يُنسب، قُتل بعد سنة ثمانين، من الثالثة، صدوق، مبتدع، وهو أول من

أظهر القدر بالبصرة، وهو غير الصحابي الجليل حامل اللواء، ينظر: التاريخ الكبير - للبخاري، (٢ / ٥٦٦).

٤ ( ) زاد المسير في علم التفسير - لأبن الجوزي، (٢ / ١٠٩).

٥ ( ) الجواهر الحسان في تفسير القرآن - للثعالبي، (٣ / ١٨).

٦ ( ) تفسير القرآن العظيم - لأبن أبي حاتم، (٥ / ١٤٥٨).

٧ ( ) والمحرر الوجيز - لأبن عطية، (٢ / ٣٨٨).

٨ ( ) معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، (٣ / ٢٢٢).

٩ ( ) إيجاز البيان عن معاني القرآن - للنيسابوري، (١ / ٣٢٥).

ثم من المفسرين من حمل (لباس التقوى) على نفس الملبوس أي اللباس الذي أنزله الله تعالى ليوارى به السوءة هو لباس التقوى لأن قوما من أهل الجاهلية كانوا يتعبدون بالتعري وخلع الثياب ويطوفون بالبيت عراة فيكون كقول القائل: قد عرفتك الصدق في أبواب البر والصدق خير لك من غيره فيعيده<sup>(٢)</sup>.

إذاً هناك نوعان من اللباس حسي ومعنوي ، فالحسي هو ساتر ومزين أي هو لبس الثياب، والمعنوي هو العمل بطاعة الله تعالى واجتناب معاصيه ، وقوله ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أي لباس التقوى هو خير من لباس الثياب<sup>(٣)</sup>، "لأن الفاجر وإن كان حسن الثياب فهو بادي العورة"<sup>(٤)</sup> قال الشاعر  
انى كأنى ارى من لا حياء له . . . ولا امانة وسط القوم عريانا<sup>(٥)</sup>.

كل ما ذكر من معاني اللباس التقوى هو خير ؛ لأن الدين والإيمان والقرآن والحياء يزجره ويمنعه من المعاصي فهو خير لأنه لباس في الدنيا والآخرة؛ لأن المؤمن التقي العفيف الحي لا يبدو له عورة، وإن كان عاريا من الثياب وأن الفاجر لا يزال تبدو منه عورته، وإن كان كاسيا من الثياب، لا يتحفظ في لباسه؛ فلباس التقوى خير، وهو كقوله ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾<sup>(٦)(٧)</sup>.

اللباس الذي يوارى سوءات العبودية- أي: نقائصها- هي أوصاف الربوبية ونعوت الألوهية من عز وغنى، وعظمة وإجلال، وأنوار وأسرار، والريش هو بهجة أسرار المعاني التي تغيب ظلمة الأواني، أو بهجة الأنوار التي تفني الأغيار، ولباس التقوى هي حفظه ورعايته لأوليائه في الظاهر والباطن مما يكدر صفاءهم أو يطمس أنوارهم<sup>(٨)</sup>، "ولباس التقوى يصون عن الآفات التي توجب سخط المولى، ولباس التقوى بجميع أجزاء العبد وأعضائه. وللنفس لباس من التقوى وهو

١ ( ) الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي، (١٨٥/٧).

٢ ( ) غرائب القرآن، (٣/ ٢٢١).

٣ ( ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٣٧٩/٧).

٤ ( ) زاد المسير في علم التفسير، (١١٠/٢).

٥ ( ) البيت منسوب إلى سوار بن المضرب «اللسان» وسط.

٦ ( ) سورة البقرة ، آية (١٩٧).

٧ ( ) تفسير الماتريدي، (٤/ ٣٩٥).

٨ ( ) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (٢/ ٢٠٧).

بذل الجهد والروح والقلب، لباس من التقوى وهو صدق القصد بنفي الطمع. وللروح لباس من التقوى وهو ترك العلائق وحذف العوائق"<sup>(١)</sup>.

### النتيجة

وافق النَّقَّاش (رحمه الله تعالى)؛ فيما ذهب إليه المفسرون وأن لباس التقوى وهو الإيمان والعمل الصالح لأن أثره خالدٌ وحافظ للقيم والأخلاق التي تسعد المجتمع وتنشر الأمن والرخاء والأطمئنان وتكفل الاستقرار ودوام الحياة الكريمة، وهي علامة وأمانة من الله أنه قد رضي الله عنه ورحمه...

\*\*\*

**الموضع الثالث :** قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنَىٰٓ ءَادَمَ ۖ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

- ١- قال النَّقَّاش في تفسير قوله تعالى ﴿رُسُلٌ﴾ قال "من حيث لا نبي بعده فكأن المخاطبين هم المراد ببني آدم لا غير، إذ غيرهم لم ينله الخطاب"<sup>(٣)</sup>.
- ٢- كذلك ذكر النَّقَّاش : "أن المراد (بالرسل) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)"<sup>(٤)</sup>.

### الدراسة :

- 
- ١) لطائف الإشارات - تفسير القشيري، (١/٥٢٨).
  - ٢) سورة الأعراف، آية (٣٥).
  - ٣) المحرر الوجيز - لأبن عطية، (٢/٣٩٦).
  - ٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن - للثعالبي، (٣/٢٧).

أما القول الأول للنقاش من حيث ان المراد(ببني آدم) هم المخاطبون لا غير . فقد قال الطبري في تفسيره : " إن يجئكم رسلي الذين أرسلهم إليكم بدعائكم إلى طاعتي، والانتهاه إلى أمري ونهيي "منكم"، يعني: من أنفسكم، ومن عشائركم وقبائلكم"<sup>(١)</sup>، قال أهل التأويل: (إِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ)، أي: سيأتينكم رسل منكم، أو سوف يأتينكم يقصون عليكم<sup>(٢)</sup> ، أخبر أنه أرسل إليهم الرسل منهم؛ لتكون إجابتهم أقرب، وتحصّل من هذا الخطاب لحاضري محمد ( صلى الله عليه وسلم ) أنّ هذا حكم الله في العالم منذ أنشأه، و (يَأْتِيَنَّكُمْ) مستقبليّ وضع موضع ماضٍ؛ ليفهم أن الإتيان باقٍ وقت الخطاب، لتقوى الإشارة بصحة النبوة إلى محمد ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(٣)</sup>.

تكرار المناداة بقوله تعالى: {يا بَنِي آدَمَ} لاختلاف المنادون من بني آدم: من بين مؤمن، وكافر، ومشرِك، وبين منتبه وغافل، وراغب في الهوى وزاهد فيه.. فهم أنماط شتى، وطوائف مختلفة، وكأن كل طائفة منهم تنادى نداء خاصا، وإن كان النداء عاما موجها للجميع.. وفي مخاطبة الناس بأبناء آدم تذكير لهم بأصل وجودهم، وأنهم كانوا في عالم التراب، وأن من هذا التراب جاء هذا الإنسان العاقل، السميع، البصير، وفي هذا ذكرى وموعظة لأولى الألباب<sup>(٤)</sup>، وذكر الزحيلي في التفسير الوسيط في قوله تعالى: {يا بَنِي آدَمَ} خطاب لجميع العالم، وهو إنذار وتحذير للبشر، فإن أتاكم أيها الناس رسل من جنسكم يخبرونكم بما أوجبه عليكم وما شرعته لكم من نظم العبادة والمعاملة والأخلاق، وما نهيتكم عنه من الشُّرك وقبائح الأفعال<sup>(٥)</sup>، وقيل: "أراد جميع الرُّسل، وإنما قال: {منكم} لأنّ كون الرسول منهم أقطع لعذرهم، وأمعن للحجة عليهم"<sup>(٦)</sup>.

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن - للطبري، (١٢/ ٤٠٥).

(٢) تفسير الماتريدي، (٤/ ٤١٣).

(٣) فتح الرحمن في تفسير القرآن ، (٢/ ٥١٦).

(٤) التفسير القرآني للقرآن، (٤/ ٣٩٥).

(٥) التفسير الوسيط للزحيلي، (١/ ٦٥٥). وينظر: الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية ، (١/ ٢٤٨).

(٦) اللباب في علوم الكتاب، (٩/ ١٠٠) ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي ، (٣/ ٢٢٧).

خاطب الله تعالى بني آدم، وفي ذكر آدم - عليه السلام - نبيه وتذكير بما كان من إبليس لآدم ( عليه السلام ) وعمله على إغوائه وإغواء نريته من بعده، وقوله: (إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ) فيه " إن " الشرطية، و " ما " المؤكدة لمعنى الشرطية، وهذا تأكيد من الله تعالى بأنه سيرسل رسلا مبشرين ومنذرين، كما: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ (١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (٢) ، ولذا أكد الشرط مع " ما " بالنون. ومؤدى الآيات أن الله تعالى مرسل الرسل لا محالة ولكن ذلك ليس بواجب عليه تعالى، لا يجب عليه شيء، ومن الذي يوجب عليه شيئا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ (٣) ، "فالكمال كله له تعالى" (٤).

أما القول الثاني للنقاش في هذه الآية أن المراد بالرسول نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم). يتضح من خلال مراجعة كتب التفاسير نرى ان المفسرين أقوالهم موافقة مع قول النقاش ، وقال أبو حيان "هذا الخطاب لبني آدم. قيل: هو في الأول، وقيل: هو مراعى به وقت الإنزال وجاء بصورة الاستقبال لتقوى الإشارة بصحة النبوة إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وما في إما تأكيد" (٥)، أصل الرِّسْلِ: الانبعاث على التَّوَدُّ (٦) ويقال:

ناقة رسلة: سهلة السير، وإبل مراسيل: منبعثة انبعاثا سهلا، ومنه: الرسول المنبعث، وتصور منه تارة الرفق، فقيل: على رسلك، إذا أمرته بالرفق، وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول، والرسول يقال

١) سورة فاطر ، آية (٢٤).

٢) سورة الأسراء ، آية (١٥).

٣) سورة الأنبياء ، آية (٢٣).

٤) زهرة التفاسير ، (٦/ ٢٨٢٦).

٥) البحر المحيط في التفسير ، (٤/ ٢٩٦).

٦) التَّوَدُّ: بمعنى التأنى في الأمر. والتباطؤ، والرفق والسكينة والوقار. ويقال: لا تون فرصتك أي لا تؤخرها إذا أمكنتك. وكل شيء أخرته فقد أنيته ، لسان العرب ، (١٣/ ٤٣٩).

للواحد والجمع<sup>(١)</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وللجمع ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقد ذكر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب (وإنما قال رسل وإن كان خطابا للرسول عليه الصلاة والسلام وهو خاتم الأنبياء عليه وعليهم السلام لأنه تعالى أجرى الكلام على ما يقتضيه سنته في الأمم وإنما قال: منكم لأن كون الرسول منهم أقطع لعذرهم وأبين للحجة عليهم من جهات: أن معرفتهم بأحواله وبطهارته تكون متقدمة. وثانيها: أن معرفتهم بما يليق بقدرته تكون متقدمة فلا جرم لا يقع في المعجزات التي تظهر عليه شك وشبهة في أنها حصلت بقدره الله تعالى لا بقدرته فهذا السبب قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾<sup>(٤)</sup>، وثالثها: "ما يحصل من الألفة وسكون القلب إلى أبناء الجنس بخلاف ما لا يكون من الجنس فإنه لا يحصل معه الألفة"<sup>(٥)</sup>.

### النتيجة

تبين من خلال الدراسة أن هذه الأقوال كلها تنطبق على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكذلك تنطبق على الرسل جميعا ، كما ذكر في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن . "أن المراد بالرسول النبي - صلى الله عليه وسلم " ، وذكره بلفظ الجمع للتعظيم، والخطاب لأهل مكة ومن يلحق بهم، وقيل أراد جميع الرسل، والخطاب عام في كل بني آدم وهو ظاهر الآية"<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

(١) المفردات في غريب القرآن - للأصفهاني، (١/٣٥٢)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، (٩٠/٢).

(٢) سورة التوبة، آية (١٢٨).

(٣) سورة الشعراء، آية (١٦).

(٤) سورة الأنعام، آية (٩).

(٥) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) - للرازي، (١٤/٢٣٥) ، واللباب في علوم الكتاب، (٩/١٠١-١٠٢).

(٦) فتح البيان في مقاصد القرآن، (٤/٣٥٢).

**الموضع الرابع :** قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال النَّقَّاش في تفسير قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> "لما وبخوهم بقولهم ما أغنى عنكم جمعكم".<sup>(٣)</sup>

#### الدراسة :

الأعراف في اللغة: "جمع عرف وهو كل عال مرتفع، وهذا الكلام خارج مخرج المدح"<sup>(٤)</sup>، وهو سور بين الجنة والنار، وسمي بذلك لأرتفاعه وكل مرتفع عند العرب أعراف"<sup>(٥)</sup> كما في قوله تعالى ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾<sup>(٦)</sup>.

نكر الطبري في تفسيره في قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ "يقول جل ثناؤه: (ونادى أصحاب الأعراف رجالاً) ، من أهل الأرض (يعرفونهم بسيماهم) ، سيما أهل النار (قالوا ما أغنى عنكم جمعكم) ، ما كنتم تجمعون من الأموال والعدد في الدنيا (وما كنتم تستكبرون) ، يقول: وتكبركم الذي كنتم تتكبرون فيها"<sup>(٧)</sup> ، "ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعني من الكفار الذين في النار، قالوا لهم ذلك على وجه التوبيخ"<sup>(٨)</sup>، جمعكم يحتمل أن يكون أراد جمعهم للمال أو كثرتهم وما كنتم تستكبرون أي استكباركم على النار أو استكباركم على

(١) سورة الأعراف، (٤٨).

(٢) المحرر الوجيز - لأبن عطية، (٤٠٦/٢).

(٣) لسان العرب (٩ / ٢٤١)، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، (١٤٣/١).

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة، (١٤٥/١).

(٥) سورة النور، آية (٣٧).

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن - للطبري ، (١٢ / ٤٦٧).

(٧) ويخ كلمة تقال عند المدح للشيء وتكرر للمبالغة فيه وأصلها التخفيف وقد تشدد كما قال الشاعر روافدُه أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ بَخٍ لِكَ بَخٍ لِيَبْحُرَ خِصْمٌ وَيَخُ فِي الْبَيْتِ فِي صِفَةِ الْعَدَدِ أَي جَاؤُوا بَعْدَ ذِي بَخٍ ، كتاب العين، (١٤٦/٤) ، ولسان العرب، (١٩٥/٣).



الرجوع إلى الحق<sup>(١)</sup>، "وأن أصحاب الأعراف ينادون رجالا من أهل النار واستغنى عن ذكر أهل النار لأجل أن الكلام المذكور لا يليق إلا بهم وهو قولهم: ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وذلك لا يليق إلا بمن يبكت ويوبخ ولا يليق أيضا إلا بأكابرههم والمراد بالجمع إما جمع المال وإما الاجتماع والكثرة وما كنتم تستكبرون والمراد: استكبارهم عن قبول الحق واستكبارهم على الناس المحقين"<sup>(٢)</sup>.

"مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ «ما» استفهام بمعنى التّقرير، والتوبيخ، و «ما» الثانية مصدرية"<sup>(٣)</sup>.

وأصحاب الأعراف هم الذي علت درجاتهم من الأنبياء وأشرف أهل الموقف وهو الأنسب بما بعد الآية إذ قولهم ادخلوا الجنة لا يليق بالمقصرين في العمل رجالاً من رؤساء الكفار حين رؤهم فيما بين أصحاب النار وهم أبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعاص بن وائل واضرابهم يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ أي علاماتهم الدالة على سوء حالهم حينئذ وعلى رياستهم في الدنيا والباء سببية قالوا بدل من نادى أي قال أصحاب الأعراف وهم على السور مخاطبين لرؤساء الكفار توبيخاً وشماتة ما أغنى عَنْكُمْ<sup>(٤)</sup>.

ينادونهم وهم على السور يا وليد بن المغيرة يا أبا جهل بن هشام يا فلان ويا فلان ثم ينظرون إلى الجنة فيرون فيها الفقراء والضعفاء ممن كانوا يستهزئون بهم مثل سلمان وصهيب وخباب وبلال وأشباههم<sup>(٥)</sup>، "وهذا لون من النداء أو المناظرة والحوار بين أهل الأعراف وأهل النار يراد به توبيخ الكفار وتأنيبهم على غرورهم وتكبرهم واحتقارهم ضعفاء المؤمنين لفقرهم وحاجتهم"<sup>(٦)</sup>.

### النتيجة:

- (١) التسهيل لعلوم التنزيل، (١/ ٢٨٩)، والعذب المنير من مجالس الشنقيطي في التفسير، (٣/ ٢٩٧).
- (٢) مفاتيح الغيب ( التفسير الكبير )، (١٤ / ٢٥١).
- (٣) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن- للثعالبي، (٣ / ٣٥).
- (٤) روح البيان، (٣ / ١٦٩).
- (٥) لباب التأويل في معاني التنزيل- للخازن، (٢ / ٢٠٤)، وينظر: تفسير القران- للسمعاني، (٢/ ١٨٥).
- (٦) التفسير الوسيط للزحيلي، (١ / ٦٦٥)، والتفسير الواضح، (١/ ٧١٨). وينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، (١٧/ ٥٦٨).

الذي يظهر من أقوال المفسرين ومنهم الطبري والرازي وغيرهم انهم وافقوا لقول النقّاش (رحمه الله تعالى) وهو توبيخ وتأييب للكفار المغرورين بما أوتوا في الدنيا ،وهي مناداة أصحاب الأعراف رجالاً كانوا عظماء في الدنيا من أهل النار يعرفونهم بسيماهم ويقولون لهم ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا من المال والولد، ويقولون هذا الكلام لهم على سبيل التوبيخ والتقريع بسبب كفرهم وعنادهم في الدنيا، ولم ينفعهم أموالهم وأستكبارهم على خلق الله يوم القيامة، وكذلك التوبيخ هو أذلال للمستكبرين في الدنيا لأنهم كانوا يستهزئون بضعفاء المسلمين في الدنيا أمثال صهيب وعمار وخباب وسلمان وبلال (رضي الله عنهم جميعاً).

\*\*\*

## الخاتمة

يتبين من أقوال النقّاش في تفسيره نتائج يمكن تلخيصها بما يأتي:

- ١- يفسر الآيات بالرواية وهو التفسير بالمأثور.
- ٢- يكثر النقّاش من ذكر اسباب النزول في تفسيره.
- ٣- يتبع الأمام النقّاش أسلوب خاص في التفسير، وهذا الأسلوب هو عدم اعطاء المتلقي المعلومة كاملة إنما يشير إليها اشارة لطيفة.
- ٤- ذهب النقّاش الى تفسير القرآن بالقران ، وكذلك تفسير القرآن بالسنة ، وتفسير القرآن بقول الصحابة.
- ٥- يمتلك النقّاش أدوات التفسير ، ولذلك تفنن باستخدامها في تفسيره .
- ٦- قد يذكر النقّاش القول الغريب ربما لينبه عليه أو ليبين وجود قولاً آخر.

## المصادر والمراجع

### القران الكريم

١. أبو بكر النَّقَّاش ومنهجه في تفسير القرآن الكريم : علي إبراهيم الناجي، وإشراف الدكتور فايد عبد الوهاب في جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية سنة (١٩٨٥م).
٢. أقوال النَّقَّاش في التفسير (سورة البقرة) جمعاً ودراسة، د. عبد الجواد سالم عثمان(جامعة الموصل ، الدراسات العليا، كلية التربية الاساسية، مج ٢٣/٨ ع.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، ١٤١٨هـ).
٤. أوضح التفاسير: لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: ١٤٠٢هـ)، (المطبعة المصرية، ط ٦ ، فبراير ١٩٦٤م).
٥. إيجاز البيان عن معاني القرآن: لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت: نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: د. حنيف بن حسن القاسمي، (دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١ ، ١٤١٥هـ).
٦. بحر العلوم : لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي ، (دار الفكر - بيروت، د. ط ، د.ت).
٧. البحر المحيط في التفسير: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض وآخرون، (دار الكتب العلمية - لبنان، ط ١ ، ٢٠٠١م).
٨. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة ، د. ط ، ١٤١٩هـ).
٩. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢ ، ١٩٨٨م).

١٠. التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، (دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، د. ط ، د. ت).
١١. التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبى الغرناطى (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: د. عبدالله الخالدي، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ).
١٢. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، (الفاروق الحديثة- القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٢م).
١٣. تفسير القرآن العظيم لأبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط٣ ، ١٤١٩هـ).
١٤. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة ، ط٢ ، ١٩٩٩م).
١٥. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (دار الوطن، ط١ ، ١٩٩٧م).
١٦. التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) ، (دار الفكر العربي- القاهرة، د. ط ، د. ت).
١٧. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): لمحمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم ، (دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠٥م).
١٨. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، (البابى الحلبي ، ط١ ، ١٩٤٦م).
١٩. التفسير الواضح : الحجازي، محمد محمود (دار الجيل- بيروت ، ط١٠ ، ١٤١٣هـ).
٢٠. التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر- دمشق ، ط١ ، ١٤٢٢هـ).
٢١. تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، (دار الفكر الإسلامي الحديثة- مصر، ط١ ، ١٩٨٩م).

٢٢. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ) ، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، (دار إحياء التراث، ط ١ ، ١٤٢٣هـ).
٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ٢٠٠٠م).
٢٤. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري(ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط ١ ، ٢٠٠٠م).
٢٥. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية- القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٤م).
٢٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، وآخرون، (دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١ ، ١٤١٨هـ).
٢٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (دار الفكر-بيروت، د. ط ، د. ت).
٢٨. روح البيان: لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، (دار الفكر- بيروت، د. ط ، د. ت).
٢٩. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط ١ ، ١٤٢٢م).
٣٠. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، (دار الفكر العربي ، د. ط ، د. ت).
٣١. سنن سعيد بن منصور: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، (دار الصمعي ، ط ١ ، ١٩٩٧م).
٣٢. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار إحياء التراث العربي- القاهرة ، د. ط ، د. ت ).

٣٣. طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، (مكتبة وهبة - القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ).
٣٤. العذب المنير من مجالس الشنقيطي في التفسير: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، (دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٦هـ).
٣٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٦م).
٣٦. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء، (ت: ٥٠٥هـ)، (دار القبلة للثقافة الإسلامية، د. ط، د. ت).
٣٧. غرائب القرآن ورجائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ).
٣٨. غريب القرآن لابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧هـ)، تحقيق: سعيد اللحام.
٣٩. فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، (المكتبة العصرية، د. ط، ١٩٩٢م).
٤٠. فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، (دار النوادر، ط ١، ٢٠٠٩م).
٤١. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، (دار ركابي للنشر - مصر، ط ١، ١٩٩٩م).
٤٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٢م).

٤٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة، د. ط ، د. ت).
٤٤. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت : ٧٤١هـ) ، تحقيق: محمد علي شاهين، (دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ).
٤٥. لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية- بيروت، د. ط ، د. ت).
٤٦. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، (دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١ ، ١٩٩٨م).
٤٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، (دار صادر- بيروت، ط ٣ ، ١٤١٤هـ).
٤٨. لطائف الإشارات - تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣ ، د. ت).
٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ ، ١٤٢٢هـ).
٥٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وآخرون، (دار طيبة، ط ٤ ، ١٩٩٧م).
٥١. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون، (دار الحرمين - القاهرة، د. ط ، د. ت).
٥٢. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ٣ ، ١٤٢٠هـ).

٥٣. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ).
٥٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأيماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٦٣م).
٥٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، (دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، د. ط، د. ت).
٥٦. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (دار الكتب العلمية - بيروت، د. ط، د. ت).
٥٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه : أبو محمد مكّي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكاية الدراسات العليا والبحث العلمي - (جامعة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٨م).
٥٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وأخرون، (دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤م).